# متأخر للغاية ..

## محمد عبد العزيز

متأخر للغاية ..؟ أعرف .. لطالما كنت كذلك .. هذه المرة لي عذر علي الأقل .. لم أكن لأجروء علي فقدانك .. لم أكن لأجروء أن أخبرك بأنني أحبك و أن تكون إجابتك لا .. كنت أفضل أن أموت قبل أن أسمع لا هذه منك .. أحبك ..؟ طبعاً .. لا أظن أنني طيب لدرجة أن أحضر لكي مذكرات تلك المادة في ذروة البرد فقط لتتمكني من مراجعتها في الوقت المناسب لو لم أكن أحبك .. ماذا عن .. هل تتذكرين

لم أكن مستعداً أن أجرب حظي لأنه كان دائماً سيئاً و كنت أعرف أن إجابتك غالباً ستكون لا .. لا لكن لنبق أصدقاء .. من سنخدع ..؟ لن يبقي أي شئ كما هو .. لا .. الأفضل أن أظل بقربك و أضحك معكي و أراكي كل يوم دون أن تأخذي الموضوع بحساسية .. أسمعك و أنت تضحكين علي طبيعتك .. و أنت تشكين لي من صعوبة درس ما .. من سخافات زميلة لك تصر علي إثارة غضبك بمشاكلها .. عن آخر فيلم دخلتيه في السينما و رأيك فيه .. ربما يحالفني الحظ بسماعك و أنت تغنين .. شكراً .. لست مستعداً لفقدان كل هذا لمجرد أنك لا تحبينني .. ثم إنها لن تكون غلطتك .. فأنا بالفعل غير صالح للحب .. ستقولين أنني لا أمتلك ثقة كافية بنفسي كما تفعلين دائماً و أنتِ تبتسمين بإشفاق لكنني أعرف أنك من داخلك تعرفين صدق ما أقوله .. تعرفين معظم عيوبي بالفعل فلن أضيف جديداً بسردها هنا و هي أقائمة تكفي لتكرهي عائلة

كالمة و ليس شخصاً واحداً فقط .. ما الذي سيدعو كائناً بشرياً عاقلاً إذن إلي تحملي ..؟ تحملي فقط و ليس حبي ..؟ الإحتمال يرتفع لو كان هذا الكائن كلباً أو قطة .. لكن بشري ..؟ أسف .. هذا نوع من الخيال العلمي بالنسبة لي .. طبعاً لو كنتي تقرئين هذا الكلام أصلاً فمعني هذا أنني ميت .. نعم .. ميت .. لم تقرئيها خطأ .. أنت تقرئين هذا الخطاب بعد رحيلي بثلاثة أيام .. أي أنني لم أعد و أسترده منكي .. إذن فأنا ميت بكل تأكيد .. السبب ..؟ حالة طبية لا مجال لسردها هنا .. المهم أن الطبيب أخبرني أني لن أعيش لأكثر من إسبوع .. كان هذا منذ عدة أيام .. العدد الباقي هو يومين بالضبط .. أعطيتك الخطاب و ذهبت للمستشفي بعدها حيث سأقضي آخر يومان لي علي قيد الحياة تحت سلطة المسكنات و الأدوية التي ستقلل من ألامي في اللحظات الأخيرة .. لو حدثت المعجزة بعد تلك العملية التي لا تتعدي نسبة نجاحها ١٪ كما أخبرني الطبيب و ظللت حياً سأخرج لأستعيد هذا الخطاب فوراً منك منعاً للفضائح .. لو مت سيكون لديك ما يخبرك بما كنت أشعر به .. أكره أن أموت فلا تعرفين كل المشاعر التي كانت لدي نحوك .. يكفي هذا لأنك لا تستحقين أن أثير مللك بالمزيد من الكلام ..

رفعت « نادية « عينيها من علي الخطاب الذي تمسكه .. نظرت لـ»ممدوح» في غيظ ..

- هل كان يجب أن تشعر أنك بصدد الموت لتنطق بعشقك إياي ..؟

لوح «ممدوح» بيده في مرح ..

- ليس عشقاً تماماً حتي لا تعطي نفسك أكثر من حقها و ..

صمت عندما نظرت شذراً له .. ثم أكمل و هو يبتسم إبتسامة صفراء :

- إحم .. غالباً .. لم أكن لأجروء علي هذه الفضيحة في ظروف أخري ..

تأملت الحديقة من حولهم في إسترخاء .. شاهدت إبنتهما « داليا « تجري

نحوهما فاتحة يديها فإبتسمت لها و هي تفتح يدها لتستقبلها في أحضانها ..

- هههههه .. ليتك رأيت وجهك و أنا أدخل عليك غرفة المستشفي و ألوح بالخطاب في يدي و قد عرفت بالفعل أن التشخيص الأول كان خاطئاً و أنك ستظل جاثماً علي أنفاسنا .. كان هذا في اليوم الأول لك بالمستشفي .. كان هذا طلباًغير آدمي علي فكرة أن تطلب مني عدم فتح المظروف قبل مرور يومان ..لم أستطع أن أمنع نفسي أصلاً من قرائته أكثر من بضع ساعات .. أنت تعرفني ..

- هل تتذكرين وجهك في تلك اللحظة التي دخلتي فيها غرفتي ..؟ كنتي متجهمة و أشعرتيني بأسوأ شعور يمكن تخيله .. لحظتها تمنيت أن تنشق الأرض و تبتلعني ..

قالها و هو يسترجع تلك اللحظات و يبتسم .. أجابته في زهو :

- طبعاً .. يجب أن يكون هناك بعض الغموض .. هل سأدخل أبتسم كالبلهاء و تكون مجرد نهاية سعيدة أخري ..؟ يجب أن أخيفك قليلاً ..

openkan.com